عضو محدد ، من اعضاء الكتلة البرلمانية الاكبر في الكنيست ، رغم انه من المتعارف عليه — بصورة غير رسمية — ان يطلب رئيس الدولة من المرشح رقم واحد في قائمة انتخابات الكتلة البرلمانية او من يرشحه الحزب ، تشكيل حكومة جديدة . ومن هنا ، فانه لا يستبعد ان يكون سابير قد خشي من احتمال طلب نافون — لو نجح واصبح رئيسا للدولة — من دايان مثلا ، وهو احد زعماء رافي سابقا ، تشكيل الحكومة الجديدة وسد الطريق بذلك امام سابير او من يرشحه في حال استقالة غولدا مئير ، او تنحيها عن رئاسة الحكومة ، ولعل في اقتراح زيادة صلاحيات رئيس الدولة التي اقترحها نافون — كما ذكر — ما يشكل اكثر من اشارة لمثل هذا الاحتمال .

يضاف الى كل ذلك ، ان اسحق نافون الذي يفاخر كثيرا بكونه من مواليد البلاد — وهو من اصل مغربي — ، وكثيرا ما كان يلمح ساخرا الى التمييز ضده نتيجة لعدم كونه يهوديا غربيا ، وعلى سبيل المثال فانه « قبل سنة تقريبا ، عندما انتخب رئيسا للجنة التنفيذية الصهيونية ، اجاب على سؤال لصحافي عما اذا كان هو صهيونيا ام لا ، بقوله : نعم ، انا صهيوني ، ولكن هناك نقصا في صهيونيتي ، فانا ولدت في البلاد ، ولم اتمكن — نتيجة ذلك — من ان انفذ وصية الهجرة الى ارض اسرائيل » ! (معاريف ١٩٧٣/٣/٦) .

وازاء التأييد الكبير الذي لنافون — من اليهود الشرقيين داخل حزب العمل من ناحية ومن اعضاء رافي من ناحية ثانية ، ومن خارج حزبه من الناحية الثالثة — فانه لم يكن من المتوقع تمكن منافس عادي من الصمود في وجه نجاحه بترشيح حزب العمل له لرئاسة الدولة . ومن هنا جاء اختيار سابير لكاتشالسكي ، وقبل ايام معدودة فقط من حسم هذا الموضوع .

وقد لاحظ الاسرائيليون ذلك ، حيث انه « كان واضحا ان الشخصية الاساسية وراء انتخاب كاتشالسكي ، هو — دون شك — رجل حزب العمل القوي ، وزير المالية بنحاس سابير ، وبدون ان يكشف هذا عن اتجاهاته كان واضحا انه — أي سابير — ليس سعيدا بشكل خاص لمظاهر التأييد والدعم التي حظي بها عضو الكنيست اسحق نافون ، حتى قبل ان يعلن « للجنة الستة » عن موافقته على ان يكون مرشحا ، وكان هناك مجال للتوقع بان يتخذ مبادرة ذات دلالة من جانبه » . (يديعوت احرونوت ١٩٧٣/٣/٢٣) .

كذلك فانه « كان لرئيسة الحكومة غولدا مئير ما تقوله حول هذا الموضوع ، رغم أنها حرصت على قوله بعيدا عن صفحات الصحف وعن الميكروفونات. وفي مشاورات داخلية مع كبار وزراء حزب العمل (وابرزهم سابير طبعا) لمحت غولدا مئير الى انها ما كانت لتنظر بارتياح الى وضع يلقي عليها فيه ، سكرتير سابق لرئيس الحكومة الاسبق دافيد بن غوريون (وهو زعيم رافي سابقا) هو اسحق نافون، مهمة تشكيل الحكومة المقبلة بموجب منصبه كرئيس ، اذا انتخب فعلا لهذا المنصب الرفيع ، واذا وافقت هي فعلا ، كذلك ، على الاستمرار في منصبها الحالي » (المصدر السابق) .

كل ذلك يصل بنا الى السؤال عن ذلك « الحصان القوي » ، البرفيسور افرايم كاتشالسكي ، الذي تمكن بنحاس سابير من اقناعه بدخول حلبة السباق والمراهنة عليه ، واحراز الفوز به بعد ذلك .

« افرايم كاتشالسكي مجاز في العلوم ودكتور في الفلسفة ، ولفتننت كولونيل (احتياط) — في جيش الاحتلال — وبروفيسور ورئيس قسم البيوفيزياء في معهد وايزمان للعلوم في رحوفوت — جنوب تل ابيب — منذ سنة ١٩٥١ . ولد — في بولونيا — بتاريخ ١٩١٦/٥/١٦ ... وهو خريج الجامعة العبرية في القدس ، وحصل على جائزة تشرينخوفسكي سنة ١٩٤٨ ، وجائزة وايزمان ١٩٥٠ ، وجائزة اسرائيل في العلوم الطبيعية ١٩٥٩ ، وجائزة روتشيلد في العلوم الطبيعية ١٩٦١ ، كما حصل على ميدالية ليندرستروم لنغ الذهبية سنة ١٩٦٩ ، وهو كاتب مقالات وابحاث كثيرة في موضوع الزلاليات والحوامض ، وعضو في الاكاديمية الوطنية للعلوم ، والمجلس الوطني للابحاث والتطوير ، ومجلس التعليم العالي ، والرابطة البيوكيميائية الاسرائيلية ، والرابطة الكيمائية الاسرائيلية ، وكان ايضا العالم الرئيسي في وزارة الدفاع الاسرائيلية من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٦٨ — اي في الفترة التي سبقت وتلت حرب حزيران — ، وعضو في روابط دولية هي: الاكاديمية الوطنية الاميركية للعلوم ، والاكاديمية الاميركية للفنون والعلوم (عضو شرف اجنبي) ، واكاديمية العلوم في لاوبولدينا ، الشركة الاميركية للكيميائيين